تاريخ الفلسفة
برتراند راسل - الذرية المنطقية 74
بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

ما أودّ فعله اليوم هو استكمال ما بدأناه يوم الاثنين الماضي، وأطلب منكم في هذا السياق إضافة هذا الواجب ،إلى قائمة قراءاتكم لهذا الأسبوع، مما يشير إلى واجب إضافي .هذا هو .سنتناول في المرة القادمة، أو التي تليها .موضوع الواقعية في بريطانيا وأمريكا في أوائل القرن العشرين

وأودّ أن تقرأوا عن ذلك إما في كتاب كولبرستون ، المجلد الثامن، الفصل السابع عشر، وهو تاريخ الفلسفة لكولبرستون ، أو في موسوعة الفلسفة، مقالة الواقعية .وبعد ذلك، سنعود إلى ما كنا عليه يوم الاثنين .أي إلى هذه النزعة التجريبية في القرن التاسع عشر، التي مثّلها في قراءاتكم وفي تعليقاتي كلٌّ من الفرنسي أوغست دي .كونت، والبريطاني جون ستيوارت ميل، والألماني، أو ربما النمساوي، إرنست ماخ

يمكن وصف النزعة التجريبية في القرن التاسع عشر بثلاثة جوانب .أولها ، تطور المنهج الاستنباطي الفرضي .في العلوم .وهذا هو السبيل الذي بدأت فيه الموضوعية التنويرية في النزعة التجريبية بالظهور

كانت مشكلة الأسس الفكرية في عصر التنوير، بطبيعة الحال، تكمن في الحصول على مقدمات راسخة .إما .مبادئ ديكارت البديهية الأولى، أو تعميمات تجريبية مثل تلك التي وضعها جون لوك وتوماس هوبز وغيرهما أما ما حدث في فكر القرن التاسع عشر وهؤلاء العلماء، فهو أن التعميم التجريبي، وإن لم يكن بالإمكان إثباته .استقرائياً، يُعتبر فرضية

وفي الحقيقة، من وجهة نظر تجريبية، هذا هو الواقع .إذا كانت لدينا عينة تمثل نصف الفصل فقط، فمن المفترض أن يكون للفصل بأكمله نفس خصائص النصف الذي لدينا عينة منه .إذن، لدينا فرضية، تعميم .تجريبي يعمل كفرضية

أحيانًا لا تكون فرضيةً أصلًا، إذ لا يوجد ما يؤكدها من خلال البيانات التجريبية .بل هي مجرد فرضية لا نملك .تأكيدًا مباشرًا لها، وإنما نتأكد منها بشكل غير مباشر من خلال ما نستنتجه منها

لكن النمط نفسه موجود .فكما كان الحال في عصر التنوير، حيث كانت المقدمات والاستدلالات الاستنتاجية تؤدي إلى النتائج، وهو الهيكل الكامل للفلسفة التأسيسية كما أسسها ديكارت، وكما أراد جون لوك أن يفعل ذلك بما أسماه المعرفة البرهانية، انطلاقًا من المبادئ الأولى والتعريفات، أيًا كان، أي الاستدلال، ذلك النوع من الإجراءات، إن صح التعبير، الطريقة الرياضية للاستدلال من المقدمات، والتي تنتقل إلى العلم كطريقة استنتاجية افتراضية .ويمكن ملاحظة ذلك، على سبيل المثال، عند جون ستيوارت ميل، عندما يتحدث عن .مبدأ الاستقراء، الذي يمكّن من التعميم من حيث انتظام الطبيعة

إن تجانس الطبيعة هو الفرضية، والتعميم التجريبي الأعظم على الإطلاق .ولذا، أنت بحاجة إلى هذه الفرضية كمقدمة، أي المنهج الاستنباطي الافتراضي .وقد وسّع كونت هذا المنهج ليشمل علم الاجتماع، ووسّعه ميل .ليشمل العلوم السياسية والأخلاق

امتدت لتشمل دراسة البشرية، والسلوك البشري، والمجتمع البشري، والتغير الاجتماعي، وما إلى ذلك .وهكذا نجد امتدادًا لمنهجيات العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية، كما نسميها .وهذا ما أدى إلى ما أسماه .أوغسطس كونت بوحدة العلم، وفي القرن العشرين يُعرف هذا القرن بحركة وحدة العلوم

كنتُ أعلق قبل قليل على ما قاله إيفانز بشأن ترولش .ترولش جزء من حركة توحيد العلوم، فهو يريد أن .يخضع التاريخ لمنهجيات العلوم الطبيعية ، بما في ذلك التفسيرات السببية

يرغب في أن تُطبَّق النزعة التجريبية العلمية للعلوم الطبيعية في فهم التاريخ .ولذا، كان لجون ديوي تأثير كبير في حركة توحيد العلوم هذه خلال القرن العشرين .في الواقع، نُشر كتابه عن نظرية التقييم، الذي يُفصِّل فيه ".بوضوحٍ تامٍّ نزعته الأداتية، ضمن سلسلة من الدراسات بعنوان "الموسوعة الدولية للعلوم الموحدة

هل فهمت؟ الموسوعة الدولية للعلوم الموحدة .سلسلة من الدراسات المتخصصة .وهكذا أدى انقراض .العلوم الإنسانية إلى ظهور كونت، وميلز، والنفعية، وما إلى ذلك

لكن الأمر الأهم هو أن أي نوع من التجريبية يبدأ بمواجهة صعوبة في التعامل مع الميتافيزيقا، كما نعلم جيدًا ،من ديفيد هيل .ولذا، ليس من المستغرب أن تتطور هذه التجريبية في القرن التاسع عشر إلى موقف ظاهراتي وليس ظاهراتيًا بالمعنى الدقيق، أي موقف ظاهراتي .ويتضح ذلك جليًا عند كونت، حيث يقسم تطور أي .علم إلى ثلاث مراحل :الأولى دينية، والثانية ميتافيزيقية، والثالثة علمية

وهكذا تجاوز العلم التجريبي الحاجة إلى التأملات الميتافيزيقية .وكذلك الأمر عند ميل، حيث تُوصف المادة ببساطة، وتُعرَّف بمصطلحات ظاهراتية باعتبارها إمكانية إضافية للإحساسات .والعقل هو إمكانية دائمة . للتأملات

كما ترى، تعريفات تجريبية بحتة، تعريفات ظاهراتية .لا شيء عن ماهية العقل في ذاته، أو ماهية المادة في .ذاتها .لذا فهناك شيء ظاهراتي مناهض للميتافيزيقا

وكذلك مارك، مع أنه فيزيائي، ولذا ينصب تركيزه أكثر على النقطتين الأوليين .هذا ما كنا نتحدث عنه يوم الاثنين الماضي .إن لم تكن قد قرأتَ بعدُ تلك المختارات من كتاب غاردنر المخصصة للأسبوع الماضي من .أعمال كونت وميل ومارك، فافعل ذلك

ستجد أن قراءة أعمال كونت وميل سهلة للغاية .وكذلك أعمال مارك .لكن كونت وميل هما الأهم بين .الاثنين

لذا، تعرّفوا عليها .ولن أطيل الحديث عنها، ليس فقط لضيق الوقت، بل لأنها سهلة الفهم أيضاً .لقد تعلمتم .القراءة بأنفسكم بحلول هذا الوقت من الفصل الدراسي

كما تعلم، لم نعد مضطرين إلى الشرح خطوة بخطوة، كما كان ضروريًا في السابق... .إن هذه الخصائص .الثلاث للتجريبية في القرن التاسع عشر تنطبق أيضًا على برتراند راسل .سترى ذلك بنفسك

وفيما انبثق من فكر برتراند راسل، وتحديداً أعمال فيتغنشتاين المبكرة، والوضعية المنطقية، وأنواع معينة ،من الفلسفة التحليلية التي تلت الوضعية المنطقية لآير .لذا، ستقرأ آير الآن كمصدر أساسي .عند قراءة آير .ضع هذه الأمور الثلاثة في اعتبارك

هذا هو مفتاح فهم ما يفعله، وفهم الحركة الوضعية برمتها .هذا هو موضوع الندوة التي ستُعقد في قاعة .ب "في الخريف .ما اسمها؟ الفلسفة التحليلية الحديثة؟ شيء من هذا القبيل"

،الفلسفة التحليلية الحديثة .نعم، بدءًا من راسل .ثم، كما تنظر إلى بعض الأشخاص في فصلنا، ستامبف .وكارناب، وكواين

.ثلاثة من أبرز الشخصيات في تطور الفلسفة التحليلية في القرن العشرين .حسنًا، بالإضافة إلى فيتغنشتاين هذا أمر بالغ الأهمية في تشكيل الحركة الوضعية، وفي توجيه فلسفة العلوم حتى منتصف القرن العشرين، أي في خمسينياته، وفي تشكيل تطور ما ربما كان الحركة الفلسفية الأكثر تأثيرًا في الغرب خلال القرن العشرين، ألا .وهي النزعة الطبيعية العلمية

.حسناً؟ فلسفة طبيعية موجهة نحو منهجية ونتائج العلوم الطبيعية .هذه هي الافتراضات التي تقوم عليها .بالغة الأهمية

وإذا أردتَ فهم ذلك، فعليك أن تفهم أولئك الرجال من القرن التاسع عشر .عليك أن تفهم بيرتراند راسل وغيره .بالمناسبة، قد يبدو الانتقال من جون ستيوارت ميل إلى بيرتراند راسل، الذي توفي قبل عشرين عامًا .تقريبًا؟ ربما أقل من ذلك

إلى أن تقرأ، كما قد تقرأ يومًا ما، أن جون ستيوارت ميل كان عراب راسل .لستُ متأكدًا تمامًا من معنى كلمة عراب "بالنسبة لمن لا يتدينون كثيرًا، ولكن على الأقل كانت هناك علاقة رسمية، إن لم تكن دينية، بهذا" .المعنى .حسنًا

إذن، تداخلت حياتهم ولو قليلاً حتى يكون ذلك ممكناً... .أعتقد أن هذا الأمر ذو أهمية بالغة بالنسبة لمنطقه .الذري .هذا ما يؤكد عليه ستامبف، وهو محق في ذلك

.ثم قام بأكثر من ذلك بكثير .كان اهتمامه الأولي بالرياضيات والمنطق .بدأ حياته كعالم رياضيات

تعاون مع وايتهيد عندما كانا في كامبريدج .تعاون مع وايتهيد في كتابة كتاب "برينسيبيا ماثيماتيكا ."يُعرف .PM اختصارًا بـ

يعني ثلاثة أشياء مختلفة في بريطانيا :فترة ما بعد الظهر، رئيس الوزراء، وكتاب "مبادئ "PM إنّ مصطلح .الرياضيات ."حسناً

بالنسبة لراسل، مثّلت رسالة رئيس الوزراء انطلاقة نفوذه الكبير في كوريا .فقد أظهر هو ووايتهيد فيها أن الرياضيات تُشابه المنطق في جوهرها، إذ تُعتبران نظامين منطقيين صوريين .والمقصود بالنظام المنطقي .الصوري هنا هو ببساطة النظام الاستنتاجي

.نظام يتخذ شكل نظام استنتاجي .حسناً .كما هو مألوف لدينا في الهندسة الإقليدية

حيث تُستنتج النظريات من البديهيات الأولية، ومن نتائج النظريات المختلفة تُستنتج نظريات أخرى، وهكذا دواليك .الفكرة هي أن الرياضيات والحساب والهندسة يمكن صياغتها جميعًا كنظم استنتاجية .وما طوروه .هو الرمزية

الرمزية الجبرية هي وسيلة للتعامل مع المواضيع الأخرى بطريقة رسمية .لذا، لم يكن المنطق الرمزي المحاولة الأولى في هذا المجال .أعتقد أن لايبنتز ربما كان أول من حاول، لكن هذا العمل هو الذي أطلق فعليًا المنطق الرمزي في الفلسفة الناطقة بالإنجليزية .كما كتب لايبنتز مقدمة في الفلسفة الرياضية لمن يدرسون الرياضيات .ويهتمون بها

أسس الرياضيات .ألّف كتاباً في هذا الموضوع أثناء وجوده في السجن خلال الحرب العالمية الأولى بصفته .معترضاً ضميرياً .هكذا كان يُفعل بالمعترضين الضميريين آنذاك

"لكن أعماله الرئيسية كانت في مجال نظرية المعرفة .بدءًا من عمل شعبي صغير بعنوان "مشكلات الفلسفة .نُشر، على ما أعتقد ، عام 1910 .مرورًا بأعمال تتناول معرفتنا بالعالم الخارجي

أعماله التي تتناول العقل والمادة .حتى أواخر الأربعينيات، أعتقد أنها كانت عام 1947 أو 1948، آخر أعماله المنهجية في نظرية المعرفة بعنوان "المعرفة الإنسانية في نطاقها وحدودها ."وسأشير إلى هذا العمل وبعض . جوانبه لاحقًا

للنظام الصوري، وهو (Principia Mathematica) "هذا المثال الذي طوره في كتابه "مبادئ الرياضيات . النظام الاستنتاجي، يتخلل جميع أعماله في نظرية المعرفة

يشرح ذلك بالتفصيل .المنطق هو جوهر الفلسفة .ويشرح ذلك أيضاً في مقال أطول بعنوان "الذرية .".المنطقية

وهذا ما أطلق هذا الاسم على منهجه وفلسفته .الآن، ما هي الذرية المنطقية؟ هي ببساطة الفرضية القائلة بأن جميع أفكارنا ومعتقداتنا ومعارفنا، وكل خطابنا حول أي موضوع كان، يمكن بل ويجب تحليلها إلى قضايا .ذرية .فلنُفسح المجال لهذا

يمكن بل ينبغي تنظيمها في قضايا ذرية .صحيح أن القضايا الذرية ليست أصغر أجزاء الكلام، لأن القضية تتكون من موضوع ومحمول .لذا، بالإضافة إلى القضايا الذرية، توجد مصطلحات، لكن المصطلحات لا .تحمل معنى إلا عند استخدامها في تأكيد أو نفي شيء ما

.أي بمعنى آخر، في القضايا .لذا لديك حدود، لديك قضايا ذرية .يتم دمج القضايا الذرية لتكوين قضايا جزيئية

.لا غرابة في ذلك .القضية الذرية هي ببساطة أصغر وحدة فكرية .تشير القضايا الذرية إلى الحقائق الذرية

تشير الافتراضات الجزيئية إلى الحقائق الجزيئية .إلى ماذا تشير المصطلحات؟ حسنًا، إما إلى خصائص .محددة ...لا، تراجع .تشير المصطلحات إما إلى خصائص عامة

.أزرق، مربع ...لاحظ أن هذه خصائص عامة، شاملة إن شئت .أزرق، مربع، بني .هذه هي الخصائص العامة

.أو أنهم ببساطة يذكرون أسماء أفراد .جو، بيل .هذه مصطلحات، أسماء علم

إذن، سواء كانت خصائص عامة أو أسماءً خاصة، فإنها تُشير إلى الأفراد .وبالتالي، فإن الأمر يكمن في تحليل .الخطاب إلى قضايا أساسية تُقابل حقائق أساسية، ثم تنظيم هذه القضايا الأساسية في نظام استنتاجي رسمي

توضيح كيف يمكن استنتاج جميع القضايا الأساسية التي تُشكّل معرفتنا من مقدمات معينة .ما هي هذه .المقدمات؟ إنها تعميمات تجريبية، بما في ذلك فرضيات ذات شمولية قصوى

المنهج الاستنباطي الافتراضي .إذن، ما يعنيه تقديم تفسير منطقي لشيء تؤمن به هو توضيح كيفية استنتاجه منطقيًا من تعميمات أو فرضيات معينة، أيًا كان الأمر .وبذلك، يمتد النموذج التأسيسي للنظام الاستنباطي .ليشمل مجالات أخرى غير العلوم الطبيعية، كالأخلاق، ومناقشات أي موضوع ترغب فيه

المنهج الرياضي الذي تم تحليله في كتاب "مبادئ الرياضيات "الآن منهجًا للفكر العلمي برمته، وللفهم المنطقي برمته .ويتم التفسير فيه من خلال الاستنباط من التعميمات انطلاقًا من المقدمات.

المنهج الاستنباطي الافتراضي .والآن، فكّر في هذا للحظة .ما هي الحقيقة الذرية؟ حسنًا، نقول إن الحقائق الذرية هي أصغر مكونات الواقع.

نعم، هذه نظرة ذرية للطبيعة .وباعتبارها نظرة ذرية للطبيعة، فهي متأثرة بإرنست ماخ .ونظريته عن الإحساسات، كما تتذكر.

المستشعر .نظرية الأحاسيس باعتبارها المكونات الأساسية للتجربة .بحيث تكون النظريات العلمية مجرد طرق اقتصادية للتحدث عن هذه البيانات الأساسية، والحقائق الأساسية.

البيانات الحسية .يبدو أن راسل يقول إن العلاقات بين الحقائق الذرية لا تُعطى بالتجربة .هذه فكرة قديمة تعود إلى هيوم.

الخبرة لا تأتي متصلة .أتتذكر؟ إنها تأتي متفرقة .بيب، بيب، بيب.

لم تُذكر أي علاقات .وبالتالي، يفترض راسل وجود تعددية .تعددية ميتافيزيقية.

انطلاقاً من افتراض أن جميع العلاقات هي علاقات سببية خارجية ذات طابع آلي، يرفض، من منطلقه الأساسي، أي ميتافيزيقا أحادية كفلسفة هيجل، أو أي رأي يُقر بوجود علاقات عضوية جوهرية.

لا يزال يعتمد على نموذج آلي بدلاً من نموذج عضوي .هل فهمت؟ كان أحد كتبه الأولى بعنوان "التصوف والمنطق"، وفيه، دفاعاً عن منهجه المنطقي، رفض منهجية أشخاص مثل بيرجسون وبرادلي.

كتبه على نهج هيغل .بيرغسون، كما تتذكر، تحدث عن حدس لدينا تجاه المشهد برمته، والذي ينبثق منه تصور للعالم .ويتحدث برادلي عن إدراك مباشر للوجود في نطاقه الواسع.

،أترى ؟ هذا ما يُضفي بنيةً على العمل التفصيلي الذي نقوم به على التفاصيل .يسمي راسل ذلك بالتصوف ويرفضه رفضًا قاطعًا.

لأنه لا يعتقد بوجود أي علاقات داخلية بين الحقائق الذرية .لذا، ليس لديك أي وسيلة لمعرفة علاقتك بالكل بهذه الطريقة .والحدس لا أساس له.

بما أن الحدس سيكون له أساس إذا كانت هناك علاقة داخلية بالفعل، فسيكون ببساطة هو الوعي المصاحب لها .أترى ؟ وهكذا، بناءً على في إطار التعددية الميتافيزيقية ، يتوصل إلى نظريته عن الذرية المنطقية التي تحاول تحديد الحقائق الذرية التي هي المكونات الأساسية للواقع.

إن وُجدت علاقاتٌ بين هؤلاء، فهي علاقاتٌ سببية .وهنا تبرز مشكلةٌ أخرى .فمن الذي شكّك في العلاقات السببية؟ لقد شكّك فيها جون ستيوارت ميل، عرّاب هذا الفكر.

.هل نُطلق عليه لقب "العراب"؟ ألا يحمل هذا اللقب دلالاتٍ في أيامنا هذه؟ بقلم جون ستيوارت ميل سؤال .لكن من المثير للاهتمام ملاحظة أنه في أعمال راسل في نظرية المعرفة، عندما يُشكك في معرفة .العلاقات السببية، يتحول إلى ظاهراتي

لأنك إن لم تكن تعلم بوجود علاقات سببية، فكيف لك أن تعرف أن البيانات الذرية للتجربة لها أسباب .خارجية؟ وما هي هذه الأسباب؟ إذن، كل ما لديك هو الظاهرة .هذا هو العالم بالنسبة لي

عندما يقبل، كما يفعل في مراحل معينة من مسيرته المهنية، بالعلاقات السببية، يميل إلى أن يكون واقعياً لا ظاهرياً .واقعياً بمعنى أن هناك أشياء مادية حقيقية ونعرف خصائصها .فهو يتعامل مع العلم بواقعية في تلك .اللحظات

ينبغي أن أقول إنه في أعماله المبكرة، كان لديه سبب إضافي لكونه واقعياً، كما كان عليه الحال .وهو أنه تقبّل .فكرة أن للوعي قصداً .إنه فعل عقلي يقصد ويشير إلى شيء ما ويعنيه

وبما أن القصدية، أي الفعل الذهني ، تمنحني موضوعًا، فقد بدأ راسل كواقعي .لكنه سرعان ما رفض الفعل .الذهني، ورفض معرفة العلاقات السببية

لذا، أصبح من أتباع المذهب الظاهري .والسؤال هو :هل يمكن معرفة ذلك الفعل الذهني تجريبياً؟ وهل .التفسير الظاهري له صحيح؟ حسناً، إذن، الحقائق الذرية

هذه العبارة بالذات تحمل في طياتها افتراضات فلسفية .ثانياً، القضايا الذرية هي مكونات اللغة .إنها مكونات .اللغة

وعلينا تحليل المقترحات الجزيئية إلى مكوناتها .لنأخذ، على سبيل المثال، كيف يفعل ذلك .أحد الأمثلة التي .ذكرها، ملك فرنسا الحالي، أصلع

لا أعرف لماذا أختار هذا المثال دائمًا .ملك فرنسا الحالي أصلع .انظر إلى ذلك، يبدو الأمر وكأنه حقيقة .بديهية

لا، ليس كذلك .إنها حقيقة جزيئية .لأنها في الواقع تجمع بين شيئين، كما ترى عندما تحاول ترجمة ذلك إلى .شكل رمزي

الآن، من لديه معرفة مسبقة بالمنطق الرمزي سيدرك أننا نتحدث هنا عن شخص موجود، وهو ملك فرنسا أصلع .إذن، لدينا حقيقة أساسية، وهذه Xهو الملك و X بحيث يكون X الحالي، وهو أصلع .يوجد شخص .حقيقة أساسية أخرى

تجمع الفرضية الجزيئية بين هذين الأمرين، فتقول إن هذا الشخص الأصلع)س (هو نفسه ملك فرنسا الحالي)س .(قد يكون هذا خطأً في تحديد الهوية .وهكذا يستمر التحليل، ويُقدّم المنطق الرمزي أداةً ملائمةً .للغاية

لاحظ الآن أنه بالإضافة إلى مصطلحي "الحقائق الذرية "و"القضايا الذرية"، فإن القضايا الذرية تُقابل الحقائق .الذرية .إذن، لدينا هنا تعريفٌ للحقيقة وفقًا لنظرية التطابق .وقد شرح ذلك بدقة متناهية

يريد أن يقول إنه لكي تكون القضية صحيحة، يجب أن يكون هناك تطابق تام بين القضايا الأولية والحقائق الأولية .بين حدود القضايا الأولية وخصائص الحقائق الأولية .تطابق تام من نوع دقيق للغاية.

والآن، انطلاقاً من هذا المنطق الذري، ينتقل، بطبيعة الحال، إلى محاولة تطبيق المنهج الاستنباطي .لكن لاحظ ما توصل إليه فلسفياً بالفعل .فالتعددية تختلف عن الوحدة في الميتافيزيقا.

،الظاهراتية تختلف عن الواقعية .حسنًا، هو يتأرجح قليلًا بينهما، وينتهي به الأمر في النهاية إلى جانب الواقعي .لكن لا بأس، فهو ينتمي إلى الظاهراتية .لعبة الواقعية .إنه يرفض الميتافيزيقا التأملية لصالح التحليل

التحليل المنطقي .حقائقه الذرية ليست عقلية ولا مادية في حد ذاتها .إنها محايدة فيما يتعلق بتلك الفروقات.

هو ما نسميه أحاديّاً محايداً .أحاديّاً نوعياً، أي أنه لا يملك إلا صفة واحدة للحقيقة .وهذه الصفة محايدة فيما يتعلق بالتمييز بين العقل والجسد.

هذا ممكن لأن الافتراضات الجزيئية والأفكار المعقدة هي بنى ذهنية .بنى ذهنية خاصة بنا .نحن نبني أشياءنا من حقائق ذرية.

لا تأتينا العلاقات جاهزةً، لأنها ليست مُعطاة .نحن نتعرض لوابل من الحقائق المُجردة عبر حواسنا .هل تفهم ما أقصده؟ العلاقات ليست مُعطاة.

وهكذا، فإنّ الشيء الذي يتبلور في تفكيرنا عن الجسم المادي، أي مفهوم الشيء المادي، هو بناء ذهني .بناء منطقي .إنه كيان مثالي، سواء كان حقيقياً في الخارج أم لا.

إنها موجودة كفكرة .وهذا ما يُعرف بنظرية بناء المعرفة، لأن ما نعرفه هو نتاج بناءاتنا الذهنية .والآن، نرى كيف أنه ، رغم كونه من أنصار المدرسة التأسيسية، انحرف إلى ما يشبه ما بعد الحداثة.

نحن نبني عالمنا بأنفسنا .وقد ميّز بين هذين النوعين في مواضع عديدة من كتاباته المبكرة، وهو تمييز ظلّ حاضراً في أعماله اللاحقة .فهو يميّز بين المعرفة عن طريق التجربة والمعرفة عن طريق الوصف.

أما المعرفة عن طريق التجربة فهي معرفة البيانات المادية، أي معرفة حالاتنا الذهنية .والمعرفة عن طريق الوصف هي معرفة الأشياء المادية، مثل ملك فرنسا الحالي.

وهذه مفاهيم ذهنية نصفها .لذا، تُوصف هذه المفاهيم بلغة القضايا الجزيئية، أي الأفكار المعقدة .إنها الخصائص المحددة .

هنا يتجلى دور المعرفة بالتجربة المباشرة .وهنا تبرز المعرفة بالوصف بشكلٍ جليّ .وبحسب المرحلة التي يمر بها، سواءً أكانت واقعية أم ظاهراتية، فإن الحقائق الأساسية ستكون إما عن طريق التجربة المباشرة أو الوصف.

أحيانًا يكون هذا، وأحيانًا يكون ذاك .حسنًا، ماذا عن الجزء الاستنتاجي من هذا؟ كيف يعمل؟ لأننا قلنا إنه أراد أن يكون كل تفسير من منظور نظام استنتاجي .حسنًا، خذ كتابه "المعرفة الإنسانية "كمثال.

المعرفة البشرية، نطاقها وحدودها .نُشر عام 1948 .المعرفة البشرية، نطاقها وحدودها.

هنا كان يحاول تنظيم نطاق طبيعة المعرفة العلمية في شكل منطقي، ساعيًا إلى إظهار كيف تنشأ جميع معارفنا من خلال المناهج العلمية، أي هذا الإجراء الاستنباطي الافتراضي .وقد أدرك أنه إذا أراد القيام بذلك عن طريق الاستنباط من تعميمات تجريبية، والتي لدينا تحقق تجريبي مباشر منها ، أي عينات يمكننا التحقق .منها، فلن تتوفر لدينا مقدمات كافية لتحقيق هذا الاستنباط

بمعنى آخر، يجب أن تتضمن المعرفة العلمية فرضيات إضافية تتجاوز مجرد الفرضيات القابلة للتحقق المباشر .ولذلك، فهو يُقرّ بأن التجريبية البحتة لا تُقدّم تفسيراً منطقياً، وأنه يتعين علينا إدخال مقدمات .إضافية يُطلق عليها اسم المسلّمات العلمية

أي بعبارة أخرى، مسلمات العلم الحديث .مسلمات تجعل التفسير العلمي لهذا النوع من الاستنتاج الافتراضي .قابلاً للتطبيق .وهو يشرح هذه المسلمات بالتفصيل

.أهم اثنين أو ثلاثة منها هي أمور مثل مبدأ الاستقراء، وانتظام الطبيعة، ومبدأ الاستقراء

.خطوط السببية .هناك خطوط للتأثير السببي .خطوط السببية

شبه ديمومة الأشياء المادية .حسنًا .بعبارة أخرى، عليه أن يُدخل كمسلمات الأشياء نفسها التي أكدت .الأنظمة الميتافيزيقية السابقة وجود أساس ميتافيزيقي للاعتقاد بها

وبالتالي، فإن ما اعتبره هيوم معتقدات ضرورية في مسيرة الحياة، يرفعه راسل إلى مرتبة المسلمات العلمية الضرورية في مسيرة العلم .ثم، انطلاقًا من هذا الأساس، يعتقد أن المعرفة العلمية قابلة للتبرير والتفسير، وأن .التحليل المنطقي فيها صحيح .حسنًا

هذه هي نبذة عن راسل .هل لديكِ سؤال؟ تعليق؟ هل قرأتِ كتاب ستامبف حول هذا الموضوع بعد؟ .حسنًا، لا عجب أنكِ تجلسين في صفٍ واحد .أجل يا ماري

،نعم، ما يسميه ديكارت بالوحدانية المحايدة .حسناً، لقد طرح ديكارت ثنائية نوعية .هناك نوعان من الواقع .العقول والأجساد

حسنًا .هناك نوعان من الواقع، العقول والأجساد .عند الحديث عن مشاكل العقل والجسد، منذ ديكارت .تقريبًا ، تحدثنا عن نوعين من الخصائص

.الخصائص العقلية والخصائص الفيزيائية .حسناً .الخصائص العقلية، التي تشمل الوعي

الخصائص الفيزيائية، التي تتضمن التمدد .حسنًا، ما يقوله راسل هو أنه لا يوجد نوعان من الخصائص .ولا .يوجد نوعان من الكيانات

لا يوجد سوى نوع واحد من الخصائص، وهو محايد فيما يتعلق بالتمييز بين العقل والجسد .فحدثٌ في الزمكان، مُنظَّم بطريقة معينة، يُنتج ما نسميه، وفقًا لبنيتنا الذهنية، حدثًا ذهنيًا .ومُنظَّم بطريقة أخرى يُنتج .ما نسميه، وفقًا لبنيتنا الذهنية، جسدًا

ليس راسل وحده من يتبنى هذا الرأي .فقد كان لدى جيمس، ويليام جيمس، هذه الفكرة أيضاً .وقد شرحها .فيما أسماه نظرية كشاف الضوء للوعي

بمعنى آخر، ما عليك فعله هو أن تتخيل شيئًا ما يحدث على هذا النحو .لنفترض أنه سلسلة من الأحداث المادية، والتي يُضيئها في هذه المرحلة كشاف ضوئي.

بمعنى آخر، يستيقظ الوعي، كما ترى، عندما تلمح ذلك، فتُسلط الأضواء على الطائرة .لذا فإن هذا الحدث في تلك اللحظة هو حدث مادي وعقلي في آن واحد .لو لم يكن هناك شيء في سلسلة الأحداث هذه، لكان مجرد حدث عقلي.

وبهذا المعنى، الهلوسة، والوهم، وأحلام اليقظة، والرؤية .ولكن بما أن هناك هذا الآخر، كما ترى، فإنه يمكن أن يكون كلاهما .وحدة محايدة.

هل تعتقد أنه من أنصار التعددية الميتافيزيقية؟ ماذا؟ هل تقول إنه من أنصار التعددية الميتافيزيقية؟ أجل، كما ترى، من حيث الجوهر، أي طبيعة الأشياء، فهو من أنصار الوحدة .لا يوجد إلا نوع واحد من الأشياء .أما من حيث الكمية، فهو من أنصار التعددية.

هناك العديد من الحقائق من النوع الذري .أجل، وأعتقد أنك تستطيع أن ترى ذلك .لوكريتيوس، ديموقريطس، الذريون، كما ترى، نحن نعتبرهم من دعاة التعددية.

وهم من أنصار المذهب الأحادي بمعنى أن كل شيء من نوع واحد .وهذا يختلف عن أناكسغوراس، الذي يرى بذورًا من أنواع مختلفة نوعيًا .لذا فإن أناكسغوراس هو من أنصار التعددية بمعنيين، كمي ونوعي.

راسل متعدد المذاهب بالمعنى الكمي فقط .أما من الناحية النوعية، فهو أحادي المذهب .وأعتقد أن أحاديته في الواقع هي مذهب طبيعي.

حسنًا، هل يُوضّح هذا المعايير التي كنا نتحدث عنها في القرن التاسع عشر؟ المنهج الاستنباطي الافتراضي المُعمّم، كما ترى، والذي أدى إلى ظهور الظاهراتية .نعم، ها هو ذا في كتابات راسل .حسنًا، سنستكمل من هنا.